حيرتكم.. فأنا اعلم أنكم تسألون عن زملائكم من استشهد ومن كتب له النجاة.. وكيف نجـوت بنفسى.. ومتى وصلت ماذا أعرف عن السـاعات الأخيرة قبل انهيـار دفـاعاتنـا.. لاتتعجبـوا إذ قلت لكم أننى تصـورتكم جميعا فى عـداد الشهداء.. لقـد رأيت بعينى عربـة شوقى وهـى تنفجر.. صحيح لم أتأكد من وجوده بداخلها لكنـه ولو حتى كان بجوارها فلعله أصيب إصـابة بـالغـة.. صـلاح ورستم تأكدت مـن استشهادهما بعـد سقـوط مواقع السريـة الثالثـة.. وأمير كان معهما كتفـا بكتف.. الوحيـد الذى ظننتـه فى مأمن من نيران اليهـود كان همام لـوجوده أثنـاء القتال فوق قمة جبل لبنى..

لاتتصوروا كم كانت سعادتى عنـدما علمت بنبأ وصولكم كنت أتابع يوميا كشف بأسماء الشاردين الـذين وصلوا إلى مدن القناة الثلاث.. لن تصدقونى إذ قلت لكم أننى قبلت تلك القائمة التى حوت أسماءكم ذرفت الدمـوع غزيرة سـاعتها.. كنت أتمنى أن الحق بكم فـور وصولكم.. لكن إجـراءات إعـادة تجميع وتجهيـز الكتيبة من جـديـد حـالت دون ذلك.. حـددوا لنا مقـرا مؤقتـا فى الماظة.. وضمـوا علينا عـدة مئات من جنـود الاحتيـاط وكنت أرنو إلى وصـول أحدكم كم استنشق عبيركم وأهفـو إلى لقيـاكم.. وهاأنـذا أحمد الله على وجودى بينكم وعلى عـودتكم من جديـد لبيتكم الغـالى .. كتيبتكم العـريقة.. لم يفت العقيـدعـاطف أن يقص على الرفـاق قصة نجـاته وقال: كنت أقـود المعركة من مـركز قيـادة الكتيبة وغير مصـدقـا للبسالـة النـادرة والقـدرة الفائقـة التى دافع بها رجـال سريتك ياصلاح.. كانت نيرانهم تخرج من فـوهات بنادقهم للأمام فكنت استنتج أن اليهود لايزالون متقدمين صـــوبهم.. لكن عندما مالت نيرانهم يمينا ويســارا أيقنت أنهم تمكنوا من اقتحام الحدود الأمـامية لدفـاعات الكتيبة وعندمـا رأيت نيران رجالنا تتجه نحونا آمنت ألا أمل بـاقيا.. لقد سقطت المواقع وانهارت المقـاومة وتمكن اليهـود من الكتيبـة.. شاهـدت الرائد رمسيس وهو مـدرج بدمائه وكذلك المرحومان سيـد ياسين وسيد عبدالغفار.. وساعتئذ أفـاقنى سائقى.. وقال لى فيم تفكر ولماذا السبات؟